

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { ولا يأتل } من الألية وهي الحلف أي لا يحلف { أولو الفضل منكم } أي الطول والصدقة والإحسان { والسعة } أي الجدة { أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله } أي لا تحلفوا أن لا تصلوا قراياتكم المساكين والمهاجرين وهذا في غاية الترفق والعطف على صلة الأرحام ولهذا قال تعالى : { وليعفوا وليصفحوا } أي عما تقدم منهم من الإساءة والأذى ؟ وهذا من حلمه تعالى وكرمه ولطفه بخلقه مع ظلمهم لأنفسهم وهذه الآية نزلت في الصديق B حين حلف أن لا ينفع مسطح بن أثاثة بنافعة بعدما قال في عائشة ما قال كما تقدم في الحديث فلما أنزل الله براءة أم المؤمنين عائشة وطابت النفوس المؤمنة واستقرت وتاب الله على من كان تكلم من المؤمنين في ذلك وأقيم الحد على من أقيم عليه - شرع تبارك وتعالى وله الفضل والمنة يعطف الصديق على قريبه ونسيبه وهو مسطح بن أثاثة فإنه كان ابن خالة الصديق وكان مسكيناً لا مال له إلا ما ينفق عليه أبو بكر B وكان من المهاجرين في سبيل الله وقد ولق ولقة تاب الله عليه منها وضرب الحد عليها وكان الصديق قوله إلى الآية هذه نزلت فلما والأجانب الأقارب على والأيادي الفضل له بالمعروف معروفاً B { ألا تحبون أن يغفر الله لكم } الآية فإن الجزاء من جنس العمل فكما تغفر عن المذنب إليك تغفر لك وكما تصفح نصفح عنك فعند ذلك قال الصديق : بلى والله إنما نحب - يا ربنا - أن تغفر لنا ثم رجع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة وقال : والله لا أنزعها منه أبداً في مقابلة ما كان قال والله لا أنفعه بنافعة أبداً فلماذا كان الصديق هو الصديق B وعن بنته